

تأملات  
في أعماق الجرح

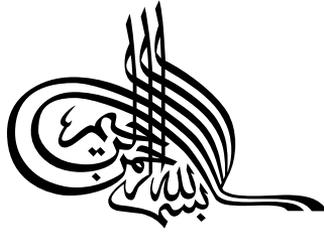


تأملات

في أعماق الجرح

الهادي عبد الدور







# الإهداء

الى أسرّتي العزيزة

وإلى أحبائي

وإلى أرواح الشهداء الذين سأذكرهم دوما ...

أخي وصديقي ابراهيم الزبيدي ودكتور خليل  
ابراهيم وجمالي حسه جلال الدين وحسه مانديلا  
وعبدالله أبلكه...

وإخوتي وأخواتي شهداء هبة سبتمبر وشهداء

ديسمبر..



# السُّلْطَانُ الْأُفْعَى

لقد جمعوا لنا بيض كل الأفاعي  
ووضعوه في وكنات الطيور  
وانتظروه ليفقس لنا عصفور  
لك هذه المرة كانت أفعى  
كبرى محملة بالخطوب  
تطير مثل العصفور  
تبيض دون انقطاع  
وتفقس ثم تبيض أكد فأكد  
ياه للمحنة..

# الخراف الكاذبة

قررت أن أكون دكتاتورا  
فجلدتُ نفسي  
ثم احتليت خطيبا على ديوك الحي  
وصبغت جلبابي برائحة الجواسيس  
ثم طالعت كل المراجع  
ولم أفهم دخان الحرف الأبجدى  
فجمعت أغنام الطريق  
وعلفتها بلّبي  
وبدأت أملعها من الفهرسة  
زكام الكلمات ومقدمة الدرس  
ثم قررت أن أكون عاشقا  
فحاكيت البلبك ولم أطرب نفسي  
وآذنت ولم يسمعنى أحد  
سوى مؤذن حرفى

ونعقت كالبوم حتى مللتُ صوتي  
وجاءنا شبح آخر  
أبكم أصم أجوف  
يخطب بك ألوان الموت  
فصقنا له كثيرا  
وصفق معنا التائهون الحيارى  
مه أيه وإلى أيه لا ندرى  
لم ندر نحه وخطيبنا عه خطيبنا شئ  
كان خطيبنا يضحك بسفور  
لأنه مهوس بذب كل الحضور  
وقديس في حضرة الأغانم  
والجميع عنده هم في خانة الأغانم

مليط ١٩٩٤.٤.١٢

## البغاء البليد

آخر لحه حفظناه مه ببغاء  
وردناه مه غير حروف لم تسموللنشد  
وباتت الإشارة تصرفنا  
ويجمعنا البغاء البليد  
مه غير لحه سوى الوحيد  
لم نحفظ منه شئ جميل  
سوى الترديد وراء الترديد  
لم نحفظ شئ إلا ما حفظه طائرنا الغارق الوحيد  
ولم ننس إلا ما لم يدركه ببغاؤنا العرييد  
الترديد غايتنا ومحنتنا في كل يوم جديد  
ما تعملنا شئ سوى اسم قيود الحديد  
ونبرات البكاء والعواء الوحيد  
وكاه بكاؤنا شئ فريد

نبكى لتثبت لبغائنا أننا نجبه ويجابنا  
نجمه كل بيض القرية عند حضرة بيغاننا الأفعى  
ونعله يومها أن هذا يوم عيد  
أه يا بلادى الخزينة  
ويا دموعنا السماء المسكينة  
هذا موعده البائس الخزيه  
وهذا قدرك اليأس  
هكذا قالوا لنا فارعى دونه سجود  
مادام بيغاننا هو أميرنا الجديد  
واسمه الأفعى للتأكد

١.١.١٩٩٤ ملىط

# العُصفورُ الشهيد

١

لقد ماتَ عصفورُ الحى الأنيق  
وتطايير ريشة الرشيقي  
على أزقة الحى القديم  
وانتهى موسم الرحيق  
فى بوابة مختومة بالحديد  
فأتلقت كتاب الأجدية  
على الرف العتيق  
ولوتت كتاب وجودنا السحيق  
وابتلى أعز الأجزاء  
بالدناء والأغانى الصفراء  
والأناشيد البلهاء  
تفوح بئكة الأنبياء والألم  
المبللة بعرق السجون والنزلاء

وقوافي اغتصبوها هنا وهناك  
تنضح بروح عصفورنا مع عمق الأحشاء

٢

هنا وهناك  
أطفال الحي القديم واقفون  
وفي قاع الأناشيد يتصفحون  
وعبر مئات السنين يهتفون  
بنقطة الفجر يللمون  
ولمنظر الشروق يتوقون  
ومع فكر عصفورنا الشهيد يسترسلون  
والبعض في المدن البعيدة  
اختلطت عليه الصباح ونداء الصباح  
ناه ما يبى عمامة ذاك الطرطور  
وهون عصفورنا الجميل بريشة المثنور  
ماذا دهاق أبتعا الأرض السمراء

حتى الخفاش ينتحل التغريد  
ببه أروع الطيور  
واللغة الكبرى في عاصمتنا  
التي أفتناها التميز ببه أسراب الطيور  
صبرك يا جرحنا الأليم  
غدا لا محالة.....  
سنعدم السور

١٥.٦.١٩٩٤ مليب

## دماءُ الهامِش

في الليلة المجهولة المعالم  
كأن هناك أول قبر يخفوه  
السلطان لبلادي  
وعلى جانبه انتهت همسات النجوم  
وتجدت نظرات السموات الأحياء  
كجبال عبر العصور  
جفت من زمن بعيد  
لنتهي معها أغنيات حبيباتنا في آخر برية  
وانتهت حلاوة الطفولة مغلفة بالحديد  
وتمزقت صدخات الصبا بيه يدي الفراه  
وهو يشحه آلاف النيران  
ثم ينادي بخبثٍ لئيم  
ليسأل ويحكى مثل الأحاجي القديمة  
أن هناك حبة قمح سقطت من الغافلة

مه زمه الحصاد على الرمال الزاحفة  
ثم يمه علينا بالسنايل  
ولم يجبه أحد منا  
غير عجوز مذهول  
يتمنى إشعال النور  
في زمه مات فيه الجميع  
يا حضرة السلطان  
هل تعلم

أن جميعنا سننبت وردا رغم أطلست القبور  
حتى لو كان الورد جريمة  
موصومة بالخيانة والفجور  
سننبت وردا ومليون شلال  
مسكون بعشق الزهور  
عفوا.. عفوا..  
يا دم الغامش المعذور لك تضيح هباء

٤.٦.١٩٩٤ مليب

# أرخبيل القبلات

كلماتك مثل هدير الشلالات الأولى  
تنادى المعجول حيرانه  
كالأساطير تغسل وجه الشجر الأبدى  
تبايح في شواطئ نجوم سكرانه  
بيخور الحناه وقينارة المواويل البعيدة  
غسلها مطر النهار بثماله  
وصبت في روحى وقروحى  
عصارة من الشوق الرقاق  
وسمفونيات بلسم الأحلام  
ونبرات صوتك أحجوبه  
مسافرة في أرخبيل القبلات  
ودليل بحارة في وسط الضباب  
مناع في عمق الموج  
مثل حروف ألف كتاب

وأبدرت سدا مع المستحيل  
أبحث عنك مثل نوادر الأخبار  
اتفقدك في قاع جرحي القديم  
ونظراتك كانت  
أمطار صيف عطشان  
نزلت واختفت صحارى الليل  
في مسامات روعي العاديه  
وسقتني روعة التأملات في عيونك  
وابتساماتك كانت  
مثل ضفائر مذبذب  
امتد في نور قناديل مدن الشجره  
تعلت خريف الحروف  
على باب محرابك

٣.١٠.١٩٩٤ مليب

# عاشقٌ حتى الثمالة

سأمشي في طريقك  
وإن كنت أسيراً شقياً  
سأرتوفي طريقك  
إلى أن أنموثك نخلاً باسقا بابلياً  
يقر قناديل عينيك ولماك حبا  
ويزرع مع حولك مروج خيال  
وفيض مع جداول أنوار  
ترتاد فضاء الشوق الخرافي  
مثل مغارسه شجر السافانا  
ينبت قلبا نديا  
يزف البشرية نسيمات ذكية  
تهب عبير مع أشعاري وأعصابي الفتية  
وعروقي ودمي الأخضر

كترانيم شلال فضيا  
وتصبُ في قدير اللون  
فرحا وزجلا سرمديا  
يضاحك انعتاق حمامة اسمها الحريه  
ورفرات جناحيه تعزف فيثارة السلام  
تحت أجفانك سلون تترقب الفجر بلكعة المساء  
معنوه بزفرات الثريا  
وأنا الضحيه  
أنظم القوافي العذريه  
على جنحات الفراشه البنفسجيه  
وأزرع خطواتي همسات رياحيه وشعاع  
هكذا وشمتني زلخية الأولية  
همسات ابتسامه قروية ومشهد يوسف  
وحكاية رددتها نسوة المدينة  
سأمشي في طريقك  
ولو أعزرتي الوجود في وجهي

صورا تراجيدا  
سأرنوفي طريقك لخطواتك  
وانت روجي ذكرى  
وتمثال لشروقك  
وأذبح الساعات والليالي قربان رجم خطوبك.

مليط ١٠.١٠.١٩٩٤

# ما أروع دهشتي

لمه أشكوهذا الجرح  
وأنا مع الجرح أوله  
أميراطور تعاوى عرشة في البنادر  
فأمسى لاجئ بيه الثرى والثريا  
مسافر في المدى  
مخترفا الهجرة والترحال  
مآنس نفسي بأشعة قواربي  
وكعارب الحبيبة المرمية  
متآملا الجزر الهادئة  
في أعماق لوحتي الفريدة  
فأقرء في سرى بعناد  
أخر أسرار عمري وأبجديات عشقي  
مه فهرس الغموض واللوعة

أتوسد مجاديف زوارقي المهاجرة في شعاع قوس قزح

أتفقد قري الضباب

وطلاسم حبيبتى على ضوء القمر

مثل أهازيح أسير تائه بين الأمواج

يسابق التيارات العنيدة

اكتشف روحى فى روحها

وقلبى فى قلبها

وشكلها فى باحات قصائدى تتألق

وتتراقص بفتون ورحابة

فما أحلى حيرتى لىه أشكوا

وما أروع دهشتى

عندما كتشف أنى مسافرا فى بحرها

# تأملاتٌ في أعماقِ الجُرح

١

الموج يسألني عنك بشحوب  
وأنا راحل بيه طيات الفجر  
أتبسم كبرق الأرض السماء  
وشموخ الجبال الزرق  
أفقد قوافي الرحيل والوداع  
على حافة المنفى البعيد  
مجاديف مه الشوق  
وصلوات مه الحب والأرق  
ونبضات كشجي جرحي  
وهي قلبي اليتيم  
يتأمل على شاطئ الأحلام  
مدى الأكسير واللؤلؤ

وهمسة الشفاعة الخرافية  
المليدة برياحيه القوافي  
وأهداب القلب الموشم بالشجون في ثراك  
وأنت أنا وأنا طائر فنتازي  
يغرد سنينا على ربي ذكريات الشذى  
وشدو الجراح  
ينادم إيقاع رقصاتنا العاشقة  
وروح تيار بيه أجفانك  
أجبرته رياح الشجون  
ليرحل مع نوره الأغاني  
آه.. يا لحن تسلسل مع صنوبر قلبي  
يمهد لعصافير كلماتك  
في عالمي المزوق بسلاف الهوى  
وأشدة قاربي المدفوع مع أغوار الجرح  
وهمسات النوى

فكلما تمنيت أن أرحل وجدتك أنت الرحيل  
وكلما ساكنت نبضات الفراق  
وجدته في عيناك سر يرسمني  
ملون خطوة وألف مشوار  
ينادمان الأمل وأنت الأمل الأبدى

٢

أه.. الموح هنا يرسلني عبد الأناسيد  
ذبذبات عصفورة مع جنات عدن  
تبيض في ليل عيناك  
والحلم الأكبر  
يعصرني رحيق ويوتيبا  
مع ربيع خردوك الطوباوية  
وانتكري ملجئ في ثناياك حيه أنته  
بيلسم قبلائك  
وقبلائك لوحة سرالية  
منقوشة في قاع فؤادي

حيث أنتظرك سرا في مده الجمال  
يا أنتِ المرصعة بكل شواطئ اللؤلؤ والترانيم  
كم سألتيني  
وأجبتُ بلسانك  
لأنني ما عدت إلا لوحة تفسر بألوانك  
وحضورك في وجهي كالبحر السرى  
يسألني بدفي حنائك  
والنجوى ترسمني  
وشمٌ نادر على خدك المعبق بالإشراق  
وخدك تفاحة سماوية واجنة للفجر  
والفجر وشم من بهاء النور والترانيم الساحرة  
تثقب قلبي الولهان  
وقلبي شهيد  
ببارك تراتيل عشقنا اللبيل  
وهمسات دموعي المالحة تردد أهزجيتك

## حبيبتى عذرا

إن أتيتك مثل طائر مخملي المزاج

فما أحلى الطيران فى سماواتك

وعذرا إن أتيتك معذبا

فما أشهى العذاب فى دربك

وعذرا إن أتيتك مغنيا ثملا

فما أروع الغناء فى فردوسك

أه.. حبيبتى.. الأهه تحفرتى خندق ومدينة

ودلتا ومدافئ وسفينة

لأنى هاجرت إليك رغم البعد بكل تأملاتى وأحزاني

فما أجمل الهجرة فى موعدهك

فيا سفر الحب العميق

أرضعيني مبادئ الهوى

وبلسم غيت الجوى

فالعشق فى ثراك اعتراف بالطموح

واعْتَزَارِ بِالْغَرَبَةِ وَالنُّزُوحِ  
وَمَا أَعْظَمَ الطُّمُوحِ حَيْثُ أَصْعَدَ عَلَيَّ ذُؤُرَى سَمَاكٍ  
فِيَا أَنْتَ الْإِنَّا  
هَلْ سَأَلْتِ يَوْمًا أَلْوَانَ الطِّيفِ  
عَنْ شَكْلِهَا وَأَنَا شَكْلِكَ  
وَهَلْ عَانَقْتِ الرِّيحَ يَوْمًا مَعَ قِسَاوَةِ الْمَوْجِ  
فِيَلَيْفَ تَسْأَلِي وَجْهَكَ الْآخَرَ

٤

أَه.. تَمَّ أَه  
رَبِّمَا أَصْبِرُ مَلِكًا لِلْأَهَانَ  
وَأَتُوجُّ نَفْسِي أَمْبِرَاطُورًا فِي مَمْلَكَةِ الذِّكْرِيَّاتِ  
وَأَحْتَسِي الْعَسَلَ الْأَبْيَضَ فِي عَيْنَاكَ  
وَرَبِّمَا أَنْمُوغَابَاتٍ صُنُوبٍ وَأَكْسِيدِ  
فِي دَرْبِكَ الْمَغْسُولِ بِالْمَوْسِيقَى وَالْأَلْحَانِ  
وَرَبِّمَا أَكُونُ قَلْعَةً وَحَصْبَةً يَهْتَفَانِ بِاسْمِكَ  
وَرَبِّمَا أَكُونُ سَحَابًا تَلْجِي

أتقطر زخات مطر تندثر بالبرد  
تناه منه هاتف خيالك العفو والسماح  
قفي لأشده أطلسه أحزاني القديم  
وبراعهم أشجاني  
فمه أليه أبدأ  
وانتِ كل أحضاني ونشواتي  
والى أليه انتهى  
ما دمتي أنت كفاحي  
وخرطة أفراحي  
حبيبتى..

لطالما قطعت المسافات الطوال والأوحال  
بصبري وقرى وهمسات الخيال  
أنادي ملامح الورد  
في أعماق جرحي حتى تسلكه ريح الشمال  
فانتشفك في بوصلة عمري تحددية المسار

## تداعي أمة

لسنا "محتاجون" لأخصان  
نشك فيها الفراشات  
في زمه انقرضت فيه أجمل الزهور  
في زمه قال فيه السلطان  
إن اقتناء الورد نوحه من الفجور  
ولسنا حكماء  
لنفتي في زواج الضأن  
ولسنا خبراء  
لنفضل بيه كشكول اختلاط المياه  
في هذا الوعاء  
ولسنا جغرافيا  
تقيسه ما بيه آدم وحواء  
وما بيه الأرض والسماء

وما بيء العشق وشرطة المساء

وما بيء الذئاب والبلهاء

وما بيء بلدى وسياط الغوغاء

وما بيء الساق واللحاء

وما بيء نعم ولا

بعد الداعي

مه نك ؟

قتلة متخمون

لا ندرى

أبرياء أوفياء

لا ندرى

ضحايا تأنهون

لا ندرى

كل ما ندرى نكتشف بعده أننا

لا ندرى

# زمنُ الأَغْنَامِ

قطيع من الشياه المجعولة  
بطأ القبر العظيم  
ويدوس على مسبحة المرحوم  
ويتقد معها التيس الكبير  
مسعورا مبهورا  
يقود القطيع للحقل الأخضر  
فتأكل فقط الأزهار وتمتدح الثمار  
وتمسح المنظر  
وتحت ذاك الشجر الظليل  
يلعب الأحفاد الصغار بالثرى  
ينتظرون نزوح الثمار  
ويطول الانتظار وهيئات..  
هيئات

والجدة وحدها تدعو للحصاد  
ثم تَبذر البذور مع جديد  
والجد الشهيد  
يتوسد تراب القبر  
يسمى منوفياء الشياه  
تحت سهول القرية والوادي الظليل  
والابن عمران سافر بعيدا..  
إلى ما وراء الحدود  
لكنه مازال يستنشق ملامح الحقل العتيق  
الموشم على المعصم والجيد  
والحفيد الضحية الجديد  
مازال يتعلم مبادئ الأجدية  
ينتظر مع الجدة  
مصروف اليوم وملابس العيد  
والشياة مازلت بتيسها الكبير  
تخرب محصول العمر الوحيد

والكلب الرمادى الشريف  
اعتدى على دجاجة البيض الوحيدة  
فأرداها قتلا بعبت أنهي المصير  
وتوقف مبيح البيض  
والجدة صامدة تقاوم حريف الريف وصدأ الحديد  
وقد أركمت أنفها برائحة البارود.  
وهتاف الأكاذيب  
وفجاءة  
انقطعت أخبار الابن عمراه  
عبد الحدود.

## هَذَا الشِّدْلُونَا

تعالِي وقولي.. ما تبقي  
فأنا المطر وأنتِ هُطولي  
هذا الشِّدْلُونَا وأيك الحقول  
تعالِي وأشربي  
مع عيوني بحنان  
مع جنوني بأدمان  
مع ضراحة لحنوني بأمان  
أغنية سلبها القمر  
مع شجونني وقتوني  
واشبي غصونك الغزلية  
بغصوني وباحات عيوني  
تعالِي واسمعي بروية  
حنين قوافلي المحمولة على الصدى  
نشيد صعد لسمواتك

يُطَهَّرُ زَفَافَ أَحْلَامِنَا  
بشوق المسافات ونسمة الوصال  
تعالى واقراي بدعابة ولعفة  
اسمك المضيئ براحات  
في كل دفاتري ونبضه قصائد  
في عذ أضواء مدني السحرية  
واقراي رحيل قلبي الذهبي  
على جدار همسك ولمسك  
تعالى معلا معلا  
لأتعلم من كيف أتدقق مطرا وعطرا فواحا  
تعالى وقولي من أنت  
إذا لم أكنه أنا العاشق في هذا الرمة الفضولي  
في الصوت الطفولي  
فهذا الشدولنا ومنظر الحقول

# قلوبٌ من خشبٍ

الظل له يبقى إذا دخل ظلام الليل

كل الديار

والليل له ينصرف

إذا لم يشع نور النهار

فأيه الضمير ؟

وما هو المصير ؟

إذا انتهى زمن الحب والسلام

وإذا رفعت رايه القتل والانتقام

ففي عالمنا اليوم شمعتان

وأخرى طي الكتمان

واحدة تسقى نفسها بدمعها

وتشترى حروف اسمها بلبيلها

والثانية تنتهي

حيه ينتهي خيطها في زيتها  
وتموت حيه تهب رياح غيرها  
فيا شمعة مبدئنا ومنتجانا  
كوني لنا منخرج  
فان الريح ان آت بقوة  
لأتميزُ بيه الرماد  
ودقيق الخبز على الرمل  
والنار إذا اشتعلت  
لا تعرف أيهما رحيق وأيهما حنظل البطيخ  
وحقا هذا موسم البطيخ  
والجنرال واقف على الباب  
أيها الأحياب  
واللهم اشهد أني بلغت

# احتياطُ الحطبُ

لا بد للأرض الحريّة

أن تلد من جوف أغنياتها

صواعق الغضب

معهما طال التعب

ومعهما تغت الغابات

فهى فى النهاية

مصنفة عند السلطان مخازن لأحتياطي الحطب

ومعما كانت النهاية

فانشودة سلام القرى الجميلة

أعظم من السنة اللهب

ولا بد للأم التلكى

أَن تَلِدَ بَطْلًا آخِرَ بَعْدِ التَّعَبِ  
وَبَعْدِ الفَجْرِ المَرْتَبِ  
وَيُنْتَهِي زَمَنُ غَاصِبٍ وَمُعْتَصِبٍ

# رِزَاذُ الرُّوحِ

وهبت لك الأمس  
كلمات نبئت من خلایا قلبي  
أنشودة مخزلية موشحة بالزمرد  
أعنتقت تراتيل العوى  
إبتسامات بعمر الطفولة  
وداعبت نسيم السحر طيوف وعناق  
وتذرت لك مخزل أنغام الدوح  
بلور من رزاذ الروح  
وغسلت كلماتي لك بندي الياسمين  
وعببر الخاطر المعبق بالشبق والعناق  
ورسمتك لوحة بموج الشلال  
ونشوة مخملية تسقيك نخب الأمل  
وتسقينى ترياق الفرح

وعجبت من أجلك تلال الدهشة الفرحية  
أحاسيس ارتوت من أريج اللوحة  
مثل نغمان بلبك منملي الأشواق  
ووقفت على فقاقيح الموج  
أسفيلك رشف خردود النسريه  
تحت وسادة المطر  
والروض المتبسم بخفاوة المكان  
يعانق شفتيك إشراف  
وأنا بيه يداك فارسه بحجم كل الجزر الجميلة  
أغرق في أحلامي وأطيافي  
ألثم شفاة الغسق وأتوسد أقلامي  
أغاني من لب العجر والفراق  
ودعوات النحل بيه غصوه الذي  
تعصرك خمرا من وهج الأشواق  
ورحيق من همس العيون

ليأتيني بعنوان حظك الأسطوري  
ضراعات من قنال الحنيه  
وقداسه من ومض اللهفة الرقراقة  
من فؤاد إنسان مسكون بالأنبياء الرخيم  
مشبع بالطيب والحنان والرقص الرشيق  
وهبت لك المستقبل القادم  
كوكب آخر نتوه فيه معا  
بسحر جزر الرياحيه  
وأفاس مدارات الأقمار  
والشموس الأهليجية البعيدة  
نتمدد على دلتاوات العمر الرزبه  
ننبض بالأمل العظيم والشوق الصيداح  
نسبح في بحيرة السلاف  
بالسعد النضير تخفنا مشاعر عبقرية  
تحت الغمام

والدموع القديمة تفوح من مسافة مليون سنة ضوئية

تسكننا عسلا في بحر العجوبة

وخرافة الجمال المخملي

# مطرُ الأَحلامِ

على سقف المطر وقفنا حيارى

نردد همسه الشجوه

أناشيد في آخر الجنازة

نُشَّيخُ بنات الحروف

وأمداء الموج الشعري

والانتظار أنشودة جفت مع بحر السحاب

أجندة أحزان معشمة الأنامل

والأحلام الخجولة الكبيرة

سافرت مع طائر الخريف شهقات سراب

وقمر الأسرار العظيمة ولي مع الوجود

يراعات وحلانة في عمق الضباب الشوكي

سكّانة بطول السهاد وتلعة الصقيع

ومجاديف الفرخ المعطر

التوت بالأرق والمواويل رحلات مغامرة

في أحشاء الصدى الرخيم

وليلي المطر الغامض

لملمت حطب الرياح المم

وأشعلت الزمه رزاز قبيلات

مه صدف الجراح

وموكب الحنيه يلف ذكرياتي ويطويني حولك

حكاوي مه السم وأنفاسه عنقاء المزامير

في ملامح الطفوله

وفي زي الرجوله

وقلبي يتوكل على حائط الأشياء

على مه البصر وصمت طويل

١٧.٦.١٩٩٥ طرابلس الغرب

## نفقُ الأنفاق

هناك في قمة القمم الطويل  
يرقد الكابوس المعبوس  
وفي مداه ليالي الخناجر اللئيمة  
ويك يراه ندرت روح مليون عبوس  
مثل الحوريات الناعمان  
واحترق كل مدن القوافي وبنات المطر  
وهنا في القاع يرقد البطل المطعون  
بانكساره الحزيب ينكده الهزيمة  
يا فجعناه...  
على سقف المطر وقفنا حيارى  
يمر بنا نامس البقر الحلوب  
وسرب آخر جديد مبيك  
تدرسه كلاب الخليفة وعشاق الضجر

وأنشودة غابة الأبنوس  
صريحها طيف النخس  
ودود الشجر  
وغاب عنا طائر المطر الخالد  
وضاحت أحلام أمة  
وسط زحام السراق العاهرون  
وطوايب الزكام البشعة  
وجراد القبيلة المقرفة  
ونواقيس الدلال المغمم يجلبابه الثقيلة  
ودخل حلم أمة في نفق الأنفاق  
وضاع كل شيء في نفاق النفاق  
ولم يعد في خارطة المكان سوى السجان  
وكلاب الخليفة وبعض الغربان  
هذه مدنهم الجديدة  
وصدماتهم الموعودة  
وفي القمة يرق الكابوس الاخسنة

بِالْأَبَةِ وَالْعَابَةِ وَأَنْبِيَاءِهِ  
وَتَهْأُ حَوَافِرِهِ السَّامَةِ قَدَاسَتِ الْمَحْرَابِ  
عَلَى ظِلَالِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ

# أنا الغريبُ

وقفتُ على دُمي الصبر  
انتحل هوية شمس الظهيرة  
والغربة في أصفاء نفسي  
تعصف على روعي  
بلعيب السعاد وشعقات الحطام  
وأنا الغريب..  
حفرت قبدي على الجمر رغم أنفي  
ولا أدري لِمه هذا القبر  
حتى سمعت طائر الغربة  
هذا الموت الصخري  
يتقر على صدري  
قف.. قف.. يا غريب  
فمت حزبه مسكبه  
يو.. يو..

أتحشم مرة مع ذاتي  
ومرة أخرى أتوهم أن السماء والنجوم والفضاءات الباردة  
هي رفاتي  
وأن الحياة مارد لشقتي  
وأنا الغريب الغامض غموض جرحي  
كلما حلّ علي كاهلي ليك  
وجدت القلب فيه ذيل بلا رأس  
معشوش بالأرق بك الألوام  
والخز رأس وبنان  
وأنا الغريب  
مثل ينبوع جف علي الضريح  
وهذا الكون أنا فيه عصفور جريح  
التف حول نفسي وتداهمني الريح  
دون هوية أجمع أحلامي الخفية  
فكم مع غريب مثل أنا  
هو أيضا منجيه ؟

# حُتْمًا سَتَشْرِقِ

حُتْمًا سَتَعُودُ بِفَخْرٍ وَاعْتِزَالِ  
يَا بِلَادَ الْمَاءِ الْمَحْزُونَةِ بِالْبَارُودِ  
سَتَعُودُ لِنَشْءِ خِتَانِ الْأَغْنِيَانِ  
لِنُصَلِّيَ فِي الْمَنَامِ  
وَنُبَارِكُ تَرَاتِيلَ رِغْمِ الزَّحَامِ  
لِنُصْحَوْتِ نَشِيدِ الْعِلْمِ بِدَامَةِ وَاحْتِرَامِ  
وَنَعْرِفُ انْغَامَنَا الرَّقِيقَةَ بِتَجْلِيَانِ  
عَبْدِ كُلِّ أَكَالِيكِ الْمَرَاجِيحِ  
وَنُحْتَسِي عَصَابَةَ الْأُمْنِيَانِ مَعَهَا لِلنَّصْرِ  
وَنُنْقِشُ آخِرَ مَقْطَعٍ فِي قَصِيدَتِنَا  
بِوَمَضِ الْأَهَازِيحِ  
وَخَفَقَاتِ الْأَمْوَاجِ الْجَمِيلَةِ  
وَكَلِمَاتِ الْقَصَائِدِ السَّرْمَدِيَةِ

والسمفونيات الدارفورية  
ورسومات لوحاتنا البدوية

٢

حتما سنعود  
ولوفي تابوت الحكايات  
ولوفي أشعة الأغنيات  
ولوهج الذات  
ولوذكريات الراوى  
ولوفي عمق الفتاوى  
نحمل نجيح صبرنا على الجراح  
وفي اساريرنا نحمل الحب والسلام والمزاح  
رغم قساوة المشهد وأنيب الصباح

٣

حتما سنعود  
لك يا ترى هل على أوراق الشجر؟  
أم على ضوء القمر؟

أم على صبرنا وإيماننا بالقدر ؟  
يا ترى مه يتلو لنا هذا الخطاب ؟  
ونحه لنا وطه حزيه اختلط بالتراب  
ونام على الجسد القديم  
يستنشق أمواج السراب  
يرنو للكرامة رغم قساوة الاغتراب  
رغم كنه ذاك الخطاب  
وحمامات السلام أضناها الرحيل  
فياضت على المحراب

٤

حتمًا سنفتون  
على حساب الزمه  
أرقام خرافية المصير  
فلكية التقدير  
وكلمات يؤسنا حلزونية  
له تموت في الضمير

حتمًا سنموت هذا قدرنا  
 فقطة واحدة تكفي لتشريد مئات الفئران  
 وشمس واحدة تكفي لإضاءة كل الاتجاهات  
 آه.. لكه بيغاء واحد لا يمكنه أن يحفظ كل اللغات

حتمًا سنموت  
 ويظل الطاووس محبوبا  
 بريشة الجميل  
 ولولم يبيض في موسم القحط  
 ليأكل صغار القرية  
 وستظل الكلاب منبوذة  
 ولوانها مارست النباح لألف عام  
 لدراسة باب الحانوت  
 وستظل الضفادع صغيرة  
 معهما ضجت بالماء والبر  
 ظنا منها أنها ستواكب الأغنيات

ستظل منكورة رقم حب الذات  
وستظل الديوك تؤذن لصلاة الفجر  
برغم وجود المؤذن  
رغم وجود الإمام على المحراب  
يأُم الأوفياء والأشقياء  
حتى تشرق الشمس  
مع زغرودة النساء  
ونغني معا  
عائدون عائدون

# إيقاعات الأَحْلَامِ

إيقاعات المطر

تتماوج في أنفاسي

مثل أجنحة براق ضوئي

وخيال الأغنيات العذراء

يحمل نكهة سماوات عينيكَ

سر يحتويني

وملجئ سحري يا ويني

وأنا الذي تدينه

عندما أخذو بعيدا

سأظل على مسارات ظلك سجيء

سجيء في قلاع السمفونيات والشجون

أتمرجح ما بينه لهان اللوحة

ولهيب الحنين

وما يبىء التفاتان الحسرة

ودموع الانية

وما يبىء صمت القدر

ورياح السنيه

\* \* \* \* \*

إيقاعات الليل المفصّد بالشجي

تسرد قصة ونشيد

ورواية مه وحى الشوق

تغسل بسهاد النجوم مكابرة

وتنحت في معجتي هيكلك لدموع الحكاية

واظك انا المعمووم برحلتى المستحيلة

أحقه كلماتي الغصّة بلقاح العناد

برحيق الصبر

حتى تتسلق أحلامي شعاع الضحى

وترتوى مه منهل البداية

بداية الصبايات ورياحيه الذات

وايقاحان الحياة  
تدأقص طيوف في ظلي  
لتنزع أظافر خوفي  
من قلب المشوار النضير  
ورشف همسه السلام

# قلبُ المطر

١

البحر يعزف نشيد المساء  
وهمس النداء بنشوة  
والشواطئ تنضج بسكون وإلهام  
وتحت أحداق الرياحية الحاملة  
عرشت مدينتي بتجلي  
تلثم سجع الكبرياء  
والمساء تأتي منه الورا  
تم أياذي الحب ببقاء  
على أرجوحة السنا  
نغني بلهو مغنطيسي  
نسكب دمعانا للشفاء

مه بهوعيون حيبتي الحلوة اشتاق لك الأشياء

مثل عصفور النور العسجدي

أنته قبيلات الامل على وجهها

قبنارة مه وحى الأحلام العظمية

٢

مراجيح القوافي السماء

تد بشبق مخملي

ترشح دفئ وتآملات

مشتولة واحة أزلية الصفاء

في وعاء الزمه البرخي

ومرافئ للاسترخاء

كجداول اللوحات السريالية

الراقدة على صفحات عيون الماء

مطرزة بخيوط الشعاع الذهبي

ولوحة الأحلام ورعشة اللقاء

\* \* \* \* \*

شلالان الصمت والسكون  
تصب في ميسم كلماتي شوق مصقول بعيد الخاطر  
شوقا يقطر صدقا  
يفيض من خلایا جوف البحر  
من براعم لب الزهر  
يلوح مثل المارد  
والأمواج الرخوة في معدها تتراقص  
تتلو سطور الوفاء  
تحت قبة الماء  
تشرق مثل شمس كاملة النهود  
تناص سرا.. سرا.. في بيت لحوني  
تفاخذ أنوثة الليل وراء ترانيم الدهشة  
وأوتار الضحى بانتعاشك ملوك الشعراء





## المؤلف في سطور

- الدكتور الهادي آدم عجب الدور حاصل على الدكتوراة في القانون الدولي وهو شاعر وكاتب سوداني من مواليد ١٩٧١ بمدينة مليط غرب السودان بولاية شمال دارفور.
- عمل في حقل القانون مستشارا قانونيا لعدد من الشركات والمؤسسات بليبيا وتونس والسودان وتشاد.
- عمل متطوعا مع منظمة فليخيك وريك فلاندر البلجيكية في بروكسل.
- عمل متطوعا مع جوزيفا فونديشن في بروكسل.
- عمل مستشارا متطوعا بمفوضية العلاقات العربية الأوروبية في بروكسل.
- عضو مجلس القضاء العربي الأوروبي لاهاي وبروكسل.
- عضو مؤسس للمنتدى الثقافي السوداني ببلجيكا.
- عضو مؤسس لمركز جنوب الصحراء ووسط افريقيا للدراسات.

- عضو مؤسس لإتحاد الشعراء المهاجرين.
- عضو مؤسس لمجموعة قطار السلام العالمية المعروفة بيس بروفورمنس ترين التى تضم فنانيين وشعراء وكتاب وفلاسفة اوروبيين وامريكان وعرب واسويين وافارقة وبلغت اكثر من ٨٠ دولة وقد دشنت بعض اعمالها بالبرلمان الاوروبى ببروكسل ومتحف الفنون الجميلة المشهور بيوذا ومناطق ثقافية كبرى فى اوروبا.
- وعضو مؤسس للكنغرس العربى الاوروبى ببروكسل.
- ورئيس ومؤسس المعهد الإفريقي الدولى للسلام ببروكسل.
- كتب الشعر والقصة القصيرة والمقالات بعدد من المواقع الالكترونية السودانية والعربية أجريت معه عدد من المقابلات الصحفية حول الشؤون السودانية بالصحف السودانية مثل صحيفة القرار والمحرر وصحيفة رأى الشعب .... والصحف العربية والدولية مثل صحيفة القدس اللندنية وصحيفة الواشنطن بوست ونيورك تايمز وجريستين مونيتير سينس وبعض محطات التلفزة مثل قناة الجزيرة وقناة الحرة وقناة الألبى سى اللبنانية وتلفزيون العالم والتلفزيون الصينى وقناة فضائية فنلندية وقناة

الشروق السودانية بدبي وتلفزيون السودان وقناة الليبية الفضائية وقناة الجماهيرية الليبية وقناة الام بي سى وتلفزيون انتويرن البلجيكي وقناة المقاومة الايرانية وبعض وكالات الأنباء الدولية مثل وكالة رويتر للأنباء ووكالة الصحافة الفرنسية ووكالة الشرق الأوسط للأنباء ووكالة الأنباء الصينية ومحطات الإذاعة مثل محطة الإذاعة الليبية ايف ام وهيئة الاذاعة البريطانية وراديو مونتيكارلو وراديو فرنسا الدولي وراديو سنترال اف ام البلجيكي بمدينة انتويرن وراديو وتلفزيون لكسمبورج وراديو الكاثوليك الفرانكفوني فرنسا - بلجيكا ورايدو فنلندا واذاعة صوت المانيا دوتش فيل، واذاعة عافية دارفور من واشنطن واذاعة راديو دبنقا من امستردام.

- تُرجمت له عدد من النصوص والقصائد للانجليزية والهولندية والفرنسية والالمانية والروسية والاوكرانية والتشيكية والتركية والسويدية والصينية ونشرت له عدد من القصائد والقصص بالمجلات الادبية البلجيكية المتخصصة الناطقة بالهولندية مثل مجلة خريك ومجلة كناك الواسعة الانتشار ومجلة بين فلاندرين السنوية المعروفة بالكتاب السنوى ومجلة الشعر الهولندية البلجيكية الناطقة باللغة النيرلندية.

- شارك مع اتحاد الكتاب البلجيكين الناطقين بالهولندية المشهور بين فلايرين في عدد من الاعمال والقى عدد من المحاضرات حول السودان وحقوق الانسان في افريقيا والدول الاسلامية على طلاب المدارس الثانوية الناطقة بالهولندية بمدينة بروكسل واقليم الفلندين البلجيكي وقام بألقاءات شعرية على الطلاب باللغة العربية ومترجما باللغة الهولندية شارك بقراءات شعرية بعدد من الاحتفالات والمناسبات والمهرجانات باللغة العربية ومترجما بالانجليزية والهولندية والفرنسية.

- شارك بورشة عمل حول المواطنة بمشروع سيتيزن وكيكين اند الايف مع متحف الفنون الجميلة ببروكسل المشهور بمتحف البوذار ومتحف البليي فو وبعض المرافق الثقافية بمدينة خنت البلجيكية وبمدينة لوفين البلجيكية شارك بورشة عمل مع اكااديمية اندرليخت للفنون بمدينة بروكسل ومنظمة سيتيزنا ببروكسل وشارك بورشة عمل مع اكااديمية مالو للفنون ببروكسل وشارك ببرنامج ديوان لمجارة الشعر التوثيقي للشاعر الالماني قوته والشاعر الفارسى الايرانى حافظ بمدينة لوفين مع عدد من الفنانين بكل من مصر وايران والمانيا وبلجيكا والمكسيك والبرازيل وفرنسا شارك ببرنامج المركز الثقافى بمدينة منن بغرب

بلجيكا مع عدد من الشعراء والفنانين من المغرب ومالى وهولندا وغينيا وبلجيكا والكاميرون الصين وتركيا والسنغال وشارك بمهرجان الشعر الدولي المشهور بفيثارة المهجر عام ٢٠١٠ مع عدد من الشعراء من روسيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا السويد وشيلي والمالينا وبلاروسيا ولتوانيا ولاتفيا واورانيا وامريكا والهند.

- شارك بعدد من الأفلام مثل الفلم الأمريكى الوثائقى حول دارفور إخراج شان بيرو وديفيد ماراتولس وشارك بالفلم البلجيكى حول الهجرة اخراج لوران ليكر.
- شارك فى المنصة للتعليق الفلم المكسيكى الامريكى حول الهجرة المشهور ب هوس ديانى كريستال معلقا مع مشاركين من منظمة الهجرة الدولية والمفوضية السامية للاجئين التابعة للامم المتحدة ومنظمة سينما الامم المتحدة.
- له واوين أشعار مطبوعة منها ديوان دموع الزنبقة العذراء عن دار المحروسة بالقاهرة وله عدد من دواوين الشعر تحت الطبع على سبيل الحصر، ما أحلى النوم على الأرصفة، دموع على المطرقة، حصاد الدموع النية، الابتسامة الزابلة، شهقات القدر ومواويل السحر، جراح الاسى واشجان المساء، . حقول الانسان بين العولمة والارهاب. وبعض البحوث عن النمذجة السودانية.

- عمل ناشط حقوقى وممارس العمل السياسى وشغل منصب الأمين العام لجهة القوى الثورية المتحدة والمنسق العام لتحالف غرب السودان وكان عضوا بوفد المفاوضات السياسية لحل قضية دارفور بمفاوضات سرت بليبيا ٢٠٠٧ ثم مفاوضات الدوحة ٢٠٠٩ الى ٢٠١٢ شارك فى عدد من ورش العمل فى اريتريا مع مركز القرن الافريقى لبناء القدرات وورشة عمل بجنوب السودان مع لجنة دارفور المشهور بتسك فورس دارفور، ومركز الحوار الدولى الانسانى بجنيف، ورشة عمل حول رفع قدرات المفاوضين مع البنك الدولى وورشة عمل مع جامعة جورج مادسون الامريكية والجامعة الامريكية بواشنطن وجامعة سينا بأقليم توسكانا الايطالى ومعهد الابداء الجماعية، ورشة عمل بجامعة بروكسل الحرة يوال بي، وجامعة لوفين الجديدة البلجيكية بولونيا وورشة عمل مع المحكمة الجنائية الدولية بالتعاون مع اتحاد دارفور ببلجيكا وجامعة بروكسل الحرة، شارك بعدد من المؤتمرات بالبرلمان الاوروبى ببروكسل حول حقوق الانسان فى العراق وايران وسوريا حضر عدد من المؤتمرات حول حقوق الانسان بباريس شارك بعدد من السمونات فى مصر واديس ابابا وكمبالا ونيروبي وتشاد وليبيا وايطاليا وفرنسا وبلجيكا وهولندا.

- شارك بنصوص وقصائد في ٣٠ كتاب انطولوجيا مع شعراء وكتاب عالميين وبلغات متعددة.
- عمل ناشط حقوقي ومارس العمل السياسي وشغل منصب الامين العام لجهة القوى الثورية المتحدة والمنسق العام لتحالف غرب السودان وكان عضوا بوفد المفاوضات السياسية لحل قضية دارفور بمفاوضات سرية بليبيا تحت رعاية الامم المتحدة والاتحاد الافريقي عام ٢٠٠٧ ثم مفاوضات الدوحة ٢٠٠٩ الى ٢٠١٢ شارك في عدد من ورش العمل في اريتريا مع مركز القرن الافريقي لبناء القدرات وروشة عمل بجنوب السودان مع لجنة دارفور المشهور بتاسك فورس دارفور.

## مؤلفاته

- حصاد الدموع النيئة.
- ما أحلى النوم على الأرصفة.
- دموع الزنبقة العذراء.
- عصافير تحت الرماد.
- دولة الياسمين.
- جراح الأسي وأشجاء المسا.
- شهقات القدر ومواويل السحر.
- الابتسامة الزابطة.
- نحن أبناء الشمس والأبنوس.
- دموع على المطرقة.
- و عدد من البحوث وأوراق العمل.

## الفهرست

٧	الإهداء
٩	السُّلطان الأفعى
١٠	الخراف الكاذبة
١٢	البيغاء البليد
١٤	العُصفور الشهيد
١٧	دماءُ العامش
١٩	أرخيد القُبلان
٢١	عاشقٌ حتى الثمالة
٢٤	ما أروع دهشتي
٢٦	تأملاتٌ في أعماقِ الجرح
٣٣	تداعي أمة
٣٥	زمنُ الأغصان
٣٨	هَذَا الشِّدولنا
٤٠	قلوبٌ مه خشبٌ
٤٢	احتياطُ الحطب
٤٤	زَازدُ الرُّوح

٤٨	.....	مطرُ الأَحْلَامِ
٥٠	.....	نفقُ الأنْفَاقِ
٥٣	.....	أنا الغريبُ
٥٥	.....	حَتْمًا سَتَشْرِقُ
٦٠	.....	إيقاعاتُ الأَحْلَامِ
٦٣	.....	قلبُ المَطَرِ
٦٧	.....	المؤلفُ في سطور
٧٤	.....	مؤلفاته